الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وقيل هو استيناف
مبني على سوال كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد
واضافة الصراط اليه تعالى لانه مقصده او المبين له وتخصيص
الوصفين بالذكر للترغيب في سلوكه ببيان ما فيه من الامن
والعافية الحميدة الله بالجر على انه بيان للعزيز الحميد لجريانه
مجرى الاعلام الغالبة بالاختصاص بالمعبود بالحق كالنجم في الثريا
وقرئ بالرفع على هو الله اي العزيز الحميد الذي اضيف اليه
الصراط الله الذي له ملكا وملكا ما في السموات وما في الارض
اي ما وجد فيهما داخلا فيهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في اية
الكرسي ففيه على القراءتين بيان الكمال فخامة شانه الصراط
واظهار لتحتم سلوكه على الناس قاطبة وتجويز الرفع مجيا الاستيناف
بجعل الموصول خبر ما سبناه المنقول عن هذه الثلثة وقوله تعالى
وويل للكافرين وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات
الى النار بالويل وهو نقيض الوال وهو النجاة واصله النصب
كسائر المصادر ثم رفع للدلالة على الثبات كسلام عليكم من عذاب
شديد متعلق بويل على معنى يولولون ويصيحون منه قايلين
يا ويلاه كقوله تعالى دعواهنالك ثبورا الذين يستحبون الحياة
الدنيا اي يوثرونها استفعال من المحبة فان المؤثر للشيء على
غيره كانه يطلب من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها
من غيره على الاخرة اي الحياة الاخرة الابدية ويصدون
الناس عن سبيل الله التي بين شانها والاقتصار على الاضافة
الى الاسم الجليل المنطوي على كل وصف جميل لروم الاختصار
وهو من صده صدا وقرئ يصدون من صد المنقول من صد

صدودا

صدودا اذا انكب وهو غير فصيح كما وقف فان في صده ووقفه
لمذوحة عن تكلف النقل ويبغونها اي يبغون لها فحذف الجار
واوصل الفعل الى الضمير اي يطلبون لها عوجا اي زيغا واعوجاجا
وهو ابعد شيء من ذلك ان تقولون لمن يريدون صده واضلاله انهما
سبيل ناكبة وزايغة عن مستقيمة ومحل موصول هذه الصلاة
الجر على انه بدل من الكافرين او صفة له فيعتبر كل وصف من
اوصافهم بانزا ما بينا سببه من المعاني المعتبرة في الصراط فالكفر
المبني عن السر بانزا كونه فورا واستحباب الحياة الدنيا الفانية
المخصصة عن خاتمة العاقبة بمقابلة كون سلوكه محمود العاقبة
والصد عنه بانزا كونه مامونا وفيه من الدلالة على تمادیهم في الغي
ما لا يخفى او النصب على الذم او الرفع على الابتداء والخبر قوله
تعالى اولئك في ضلال بعيد وعلى الاول جملة مستانفة وقعت
معللة لما سبق من لحوق الويل بهم تاكيدا لما اشعر به بنا الحكم على
الموصول اي اولئك الموصوفون بالقبايح المذكورة من استحباب
الحياة الدنيا على الاخرة وصد الناس عن سبيل الله المستقيمة
ووصفها بالاعوجاج وهي منه بنزه في ضلال عن طريق الحق
بعيد بالغ في ذلك غاية الغايات القاصية والبعد وان كان من
احوال الضال الا انه قد وصف به وصفه مجازا للمبالغة كجد جداه
وداهية دهياء ويجوز ان يكون المعنى في ضلال ذي بعد وفيه بعد
فان الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وقد يضل بعيدا او
في جعل الضلال محيطا بهم احاطة الظرف بما فيه مالا يخفى من
المبالغة وما ارسلنا اي في الامم الخالية من قبلك كما سيذكر
اجمالا من رسول الا ملتبسا بلسان قومه متكلما بلغته من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)